

يعيشون بيننا - أحمد عبد السلام العلي

أحمد عبد السلام العلي

مواليد الظهران 1986م

العمران الشمالية.

لو لم أكن أؤمن أن الاستعداد الفطري داخل كل مبدعٍ هو من يجعل منه مبدعاً (الموهبة) ، وأن القصائد حور عينٍ في صورة قوافٍ يهبها الله لمن يشاء من عباده ، لقلت إن شاعرنا هذا (أحمد العلي) قد ورث الشعر والأدب والعزم والحزم على مواصلة المسير، بل ومكابدة السير نحو النتاج المعرفي من أستاذنا الكبير الأستاذ محمد العلي (الهجري) ، حيث العرق ، والعرق دساس 'كما يقال'.

فعندما طرأت في مُخيلتي هذه الفكرة: - فكرة جمع الأسماء الأدبية في مدينة العمران بين دفتيَّ حبٍ تحت عنوان (يعيشون بيننا) - لم يخطر في بالي أن أرى مثل هذه الأسماء. أمثال الأستاذ والمهندس الشاعر أحمد عبد السلام العلي الذي تجاوز عمره الإبداعى عمره (الميلادي) ، بل قلة هم أمثال هذا الشاب الشاعر والكاتب الذي يُوفِّقُ أو يُوفِّقُ بين الدراسة الأكاديمية في الهندسة بجامعة مثل جامعة الملك فهد للبترول والمعادن وبين العمل على تنمية الموهبة الشعرية ومتابعة الساحة الأدبية والمشاركة في خلق الحراك الشعري- الثقافي؛ فشاعرنا أحمد العلي كان عمره لم يتجاوز السادسة والعشرين عاماً عندما أصدر ديوانه الأول (نهام الخليج الأخضر) في العام 2010م عن نادي المنطقة الشرقية الأدبي؛ الذي ضم اثنين وثلاثين نصاً هي مجموع ما اختاره من تجربته الشعرية، التي بدأ بنشرها في عدد من الصحف والمواقع الإلكترونية آنذاك؛ وشارك بها في عدد من المناسبات الثقافية والأماسي الشعرية، بالإضافة إلى عضويته كمحرر في مجلة عصون الإلكترونية العربية.

كاتبنا وشاعرنا بدأ بتفعيل تجربته بالعرض على القراء في العام 2008م في العديد من الصحف الداخلية والخارجية... كتاباته مفتوحة لا يُؤطرها سوى الهم الإنساني والبعد الإجتماعي، متخذاً من قصيدة النثر سبيلاً لذلك حيث فضاؤها الأرحب.

لم ألتقِ بالأستاذ أحمد قط!! لكن لطافته وذوقه العالي أثناء تواصلتي معه بخصوص هذا المقال كشف لي عن شخصية عالية المهارة في التعامل البيني الرفيع، ولمحت فيه ضبط جرس ساعته على عقرب الإنجاز

شخصية تعمل بهدوء الماء المتسلل بين شتلات الياسمين؛ بهذه الشخصية استطاع أن يعقد فيرمان عزيمته وطموحه على العلم والأدب معاً ليُنْجِبَ الإبداع، قبل أن يبدأ دراساته العليا في جامعة Pace عامي بين للتدريب خضع حيث ، والترجمة شرّ الذ علوم في لأمّ متخص نيويورك مدينة في University 2014-2015 في دار نشر Knopf تحت مظلة House Random Penguin، ليواصل العمل بما آمن أنه واجب عيني لا يُسقطه عمل من قام به قبله ولا من سيقوم به بعده مؤمناً أن (لا بد للشعر العربي أن يستفيد من الأدب العالمي. وأن الشعر والترجمة لا يمكن فصلهما) كما صرح به في إحدى مقابلاته، وعمل به على أرض الواقع، حتى طبع اسمه على ثمانية عشر كتاباً بينهما ثمانية كتب في الترجمة وهي:

- ١- أصوات الطبول البعيدة - أدب صوفي في العام 2015م
- ٢- صندوق الموسيقى - نعومي شهاب ناي في العام 2015م
- ٣- اختراع العزلة - بول أوستر 2016م
- ٤- حليب أسود - أليف شافاك 2016م
- ٥- أحد الأمومة - غراهام سويفت 2018م
- ٦- دكتور كلاس - يلمار سودرييري 2018م
- ٧- الارتياح للغرباء - آيان مكويان 2019م
- ٨- حكاية الجارية - مارغريت آتوود 2019م

كما أثنى المكتبة بأربعة دواوين شعرية:

- ١- نهّام الخليج الأخضر 2010م
- ٢- يجلس عارياً أمام سكايب 2013م
- ٣- دليلُ التائهين إلى نيويورك 2014م
- ٤- لافندر أوتيل كاليفورنيا 2016م

وكان له جهد الوفيّ للاستاذ الأديب الكبير محمد العلي حيث جمع مقالاته المتناثرة في الصحف والجرائد المحلية والعالمية في ستة كتب بالعناوين الآتية:

- ١- درس البحر: الجزء الأول من مقالات صحيفة اليوم (مختارات) 2011م
- ٢- هموم الضوء: الجزء الثاني من مقالات صحيفة اليوم (مختارات) 2011م
- ٣- حلقات أولمبية: الجزء الثالث من مقالات صحيفة اليوم (مختارات) 2013م
- ٤- البئر المستحيلة: محاولات لتجاوز السائد في الثقافة والمجتمع 2013م

جامعُ الرِّيحانِ

(1)

و صارَ جَدِّي طَيفاً يَسقي النخيلَ .

يقولُ لي:

الحشَى لمن مشى

فانسَ .

ما يفعلُ من حشاهُ طفلُ باكيُ

لا يحبو ولا يخيو؟ .

(2)

كُلِّما سامَرتُ ذاكرتي

أَتَنزَورَسُ في هباثها .

حينها

يأخذُني جدي تحت بُردَته ..

و تذوي النجومُ مثلَ عُيونِ تحنُّ ..

و أبكي .

(3)

و نأى صوتُ جدِّي ..

أعودُ للبيتِ القديمِ أقرءهُ

يَعوي المكانُ في صدري

و أُغمِضُ كُلالَ السنينِ .

أليست تلكَ الخُطى

التي تروح و تغدو بوادٍ من الشمسِ .

خُطانا؟

مَن جامعُ الرِّيحانِ؟

كُنتَ تقولُ أنا

و نلمَّهُ كلانا ..

(تُثم ماذا؟)

(لا شيء)

و أُغْمِضُ كُلَّ السنين ..

و نأى صوتُ جدي

و تخلَّقت فيَّ عُرُوقُ الخريف ..

كُلَّما غا فلأتني صرخةٌ

يَبْرستُ

و شلَّني السؤالُ :

يا أ[]!

صوتُ من أيضاً

يبدأُ الآنَ رحيله شطر الغائبين ؟

(4)

تلكُ كفُّ ما فحها ا[]

تحطُّطُّ على رأسي إذا نمتُ .

لكأنني أنامُ وسطَ غديرٍ هادرٍ ..

و كأنني شفيعُ جموع الغيم-

لقريتنا الصغيرة ..

و كأنني أنامُ هنا

لأصحو في مكانٍ آخر

و أكمِلُ المشهدُ!

تعوَّدتُ أن أُلثِّمَ نسمةَ الأراك فيها

كُلَّما حطَّت على رأسي.

(5)

ما زلتُ أشعُرُ ..

في كُلِّ فجرٍ

يدنو من أذني و يؤذُنُ .

أما زلتُ وليداً؟

ألهذا تضعُفُ ساقي عن المشي

و أراني بين يديه أهلالُ

يقذفني عالياً و يلقُفني

و يُسَمِّينِي بِأَسْمَاءِ الْقَطَا كُذِّبَتْهَا ..

ثم

فَجَرُّ آخِرُ يَأْتِي

و أَشْعَرُ أَنْزَهُ يَدْنُو ..

نَهَامُ الْخَلِيجِ الْأَخْضَرِ

نَهَامُ:

الْحَيَاةُ بَيْنَ جَنْبَيْ سَبَّاسِ طَيُورِ

و امْرَأَةٌ مِنْ نُعَاسِ.

بَيْنَ جَنْبَيْ سَبَّاسِ نَجْمَةٌ هِيَ أُمُّ الْأَمَانِي

تَسِيرُ عَلَى الْمَوْجِ ..

و تُمْلِي عَلَى الرِّيحِ الطَّرِيقَ

و تُمْلِي عَلَى الرِّيحِ الْجِهَاتِ.

نَهَامُ:

لَوْ أَوْفُكُ حَرَفَ الْبُكَاءِ

لَخَبَّأْتُ لَهُ فِي جُيُوبِ اللَّيْلِ مَا سَأَلَ.

لَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِي

و خُضْتُ خَارِجًا مِنْ صَدْرِي؛

هَذَا الْخَلِيجِ مِنَ الْوَجَعِ.

نَهَامُ:

و الصُّبْحُ فِي كَفِّ رُوحِي لَا يَشِيخُ.

نَهَامُ:

مَنْ الْبَحْرُ فِينَا؟

كَانَتْ الشَّمْسُ رَأْسَ سُنْبُلَةٍ تَمِيلُ بِالْدمَعِ ..

و جَسَدِي قَشٌّ

يُهَسِّسُ اللَّيْلُ فِي حَنَائِيهِ

و يَتَكَسَّرُ مِنْ خَطْوِ ذَاكِرَةٍ

أَثْقَلُ مِنْ عُشْبَةٍ فِي الْبَرِّ.

صَرَخْتُ: لَا نَجْمَةٌ، لَا بُوصلَةٌ،

فَلَأَمْضِي إِذَا ..

لكن: من البحر فينا
خَلَعَتْ كَفُوفُ الرَّمْلِ نَعَلِي
و دَخَلْتُ اللَّجَّةَ مَاشِيًا ..
لم أنور الرجوعَ ،
و لن أتوقف ..